في مسعاها لمد الجسور بين الماضي والحاضر

مكتبة «البابطين» أصدرت «وثائق أُسر كويتية نجدية» نادرة

أصدرت مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي كتاباً جديداً استعادت من خلاله وعلى مدى أكثر من 300 صفحة، ما تضمنته العديد من الوثائق التابعة لبعض الأُسر الكويتية ذات الأصول النجدية. وجاء الكتاب بعنوان «وثائق أُسر كويتية نجدية»... وذلك في مسعاها لمد الجسور بين الماضي والحاضر.

تأتي أهمية هذه الوثائق من كونها تؤرخ لأحداث ووقائع اجتماعية واقتصادية وبعض الجوانب السياسية في مراسلات الحكام وتلك الأسر آنذاك، والتعاملات بين فئات المجتمع والوقفيات والبيع والشراء والإرث والفتاوى وأخبار الحروب والثقافة والأدب. كما تنقل تفاصيل أزمان مضت ربما كانت ستظل طي النسيان ولذلك ارتأت المكتبة توثيقها في هذا الكتاب الذي استعرض وثائق كل من أسرة البابطين وأسرة الثاقب وأسرة العتيقي وأسرة العبدالجليل. كما اشتمل الكتاب على وثائق أخرى من مركز البحوث والدراسات الكويتية.

عبدالعزيز البابطين

«وثائق أُسر كويتية نجدية»

يقول عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس إدارة مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي عن هذه المبادرة التي قامت بها المكتبة في طبع الكتاب: «الأمم الواعية لتاريخها هي التي تهتم بالوثائق التي سطرها الأوائل ووضعها أمام الأجيال كي لا تنقطع صلتهم بماضيهم، وكي يعرفوا مسار الأيام وما قدمه الرعيل الأول وبذله من جهود مضنية في مرحلة التأسيس. إن الحديث عن الأسر في الخليج ليس حديثاً اجتماعياً فقط، بل هو حديث متشعب له وشائج في كل مكونات البنية المجتمعية فقد أسهمت هذه الأسر في الحياة السياسية والاقتصادية بدور كبير». ويوضح أن هذه الوثائق تعنى بالأسر الخليجية التي تمكنت المكتبة حتى الآن من الحصول على وثائق تخصها، مؤكداً أنه لا شك هي جزء من تاريخ حافل بالأُسر التي تحتاج إلى المزيد من الإصدارات.

بينما تحدثت مدير عام المكتبة سعاد عبدالله العتيقي عن هذا الكتاب بقولها: «ضم هذا الكتاب في دفتيه مجموعة من الوثائق الخطية وبلغ عددها 75 وثيقة تعود في معظمها إلى القرن التاسع عشر، وقد تم ترتيب الوثائق داخل الكتاب ترتيباً هجائياً حسب أسماء العائلات والجهات التابعة لها، ويلحق بها كشف بالأسماء الواردة في وثائق كل أسرة».

هذه الوثائق التي يضمها كتاب «وثائق أُسر كويتية نجدية» تقدم صورة واقعية لمجتمع الأجداد في الكويت والجزيرة العربية، مثل حركة البيع والشراء والعلاقة بين الحاكم والشعب واحترام الأديان والتعامل بين مختلف فئات المجتمع والوقفيات والوصايا والإرث والفتاوى والتعامل الخارجي وأخبار الحروب والثقافة والأدب والمناسبات الاجتماعية بين الناس، والتعليم.

كما تشهد بعض هذه الوثائق على بدايات أحداث مهمة في تاريخ المنطقة، بل ويكشف بعضها من سياق الحديث عن تفاصيل غنية بالمعلومات الجغرافية وتعكس هذه الوثائق حقيقة أن الكويت رغم صعوبة المواصلات كانت منفتحة على العالم.

قصة قصيرة

حِزن مِعدان...!

| بدر أبو رقبة العتيبي* |

«الصمت الطويل هو الطريق إلى الحزن لأنه صورة للموت!»... الكاتب والفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو.

لا أجد تفسيراً لطرده من الديوانية حتى هذه اللحظة؟! ذلك اليتيم الذي نهره بفظاظة ابن عمه عجيل صديقي القديم من دون سبب واضح أمامنا مباشرة، خِطار كثيرون حضروا تلك الوليمة الباذخة التي أقامها والد عجيل بمناسبة حصوله وأفراد أسرته على الجنسية الكويتية أخيراً بعد معاناة طويلة عاشوها كبدون بين ظهرانينا؛ أبوه نحر خمسة قعدان بنفسه دفعةً واحدة في براحة المضخة احتفالاً بالحدث الكبير الذي سيغير مسار حياتهم نحو الأفضل بلا شك بين ليلةٍ وضحاها.

الضيوف يملأون المكان بِغترهم البيضاء، وبِعقلهم السوداء الغليظة المائلة، يباركون مبتسمين وسط فرحة أهل الدار المسرورين.

منظر الفتى الباكي بصمت وهو يخرج مهاناً أشعل في قلبي نيران الفضول؛ لحقته بلا شعور شارداً، محاولاً مسح دمعته الثكلى... أواسيه، باحثاً عن الحقيقة... عرفت أن اسمه أحمد وهو ابن عم عجيل المتوفي منذ سنين عدة.. كان في التاسعة من يتمه... حزنه، ولم يجد مبرراً هو الآخر مثلي لتلك المازوخية البغيضة التي أمعنت بنفوري وإياه من عجيل حيث قررنا ترك منزل عمه مغادرين بكرامة الصغار إلى البقالة القريبة لشراء أي شيء نأكله... نشربه... بخردة نقودنا القليلة؛ فقط من أجل أن ينسينا غداءهم المسرف بشراهة في ذل الآخرين من الأقربين والمقربين و... و... دعاني أحمد البدون جنسية إلى بيتهم ونحن في طريق العودة بعد أن تسكعنا بأقدامنا العارية لأكثر من ثلاث ساعات في دواعيس منطقتنا الغارقة بالطين وقتها وحالفاً بأغلظ الإيمان بضرورة تلبيتي لرغبته بقضاء أطول وقت ممتع واللعب معه في حوش منزلهم الواسع الذي يتوسطه فرن تنور والدته الخالة هلالة، والمعروفة بجودة خبزها خاصة حينما تزينه بحبات السمسم وتقدمه بالمجان كهدايا سخية في مواسم الشتاء الباردة إلى جاراتها اللاتي تحب ومن بينهن والدتي التي تثني بِنَهَم على طبخها دائماً شاكرة كرمها المشهود كأرملة عصامية شمالية صابرة ولم تُحنِها الريح يوماً مثل نخلة باسقة.

ولجنا البيت باحثين عن المتعة الصبيانية البريئة ولكن صوت المطربة العراقية وحيدة خليل الحزين والخارج بقوة من المُسَجل الموجود في المطبخ يلفه بمرارة العناد، والصبر.. كلمات أغنيتها المتفطرة ألماً... دمعاً... شجناً... مصحوبة بشيلات ياالله... ياالله... ياالله.

- أحزن حزن مِعدان وأرجي العصابة
ثم ألزَم العباس وبهالطَلابة
قلبي هَيم... قلبي هَمِل..
لَقابل المِعدان وأشرَب لِبنهم
تِرضون وما تِرضون روحي بِذنهم
يالعَيروني بيك قوم لهَلك روح
إنخ الغُمومَة وياك وإترِس شِليلَك
قلبي هَيم.. قلبي هَمِل...

لم يكن أحمد ووالداه من أصول عراقية مطلقاً وحسب معرفتي التي استنتجتها حول الموضوع لاحقاً بالتأكيد؛ حيث كان يكرر على مسمعي حينها مفنداً بسبب ومن دون سبب ومصراً على تذكيري بجذوره الشمالية السعودية بين كل جملة وجملة، ومعدداً لي أسماء أقاربه الكثيرين من الدرجة الثالثة والرابعة والذين ما زالوا يقيمون الآن بمدينة حفر الباطن ويعيشون كمواطنين هناك.. وقد تزوج أبوه أمه في بادية الكويت منذ أكثر من أربعين سنة، كما أن لهجته البدوية تبدو مثل لهجتنا تماماً ولا تخلاطها مفردات دخيلة بالطبع.

يقول أحمد فاتحاً الباب على مصراعيه للحكايا التي تولد بألم شمالاً وجنوباً من رحم الأحزان التي لا تعرف جنسية أو هوية أ و طائفة أو دين أو... أو: والدتي مغرمة حد الهوس بهذه الأغنية لتلك الفنانة الريفية واشترت كاسيتاتها من أحد محلات التسجيلات الموجودة بسوق السلاح في المباركية حيث تذكرها بحنين إلى الفترة التي عاشتها بطفولتها المبكرة مرافقة لأخوالها بعد طلاق والدتها والتي قضتها وإياهم كبدو رحل متنقلين بحلالهم وسط ربوع الصحراء المتاخمة لحدود بلادنا الشمالية بين جبل سنام ومدينة صفوان العراقية، وكانت والدتي قد أنهت تعليمها الإبتدائي بإحدى مدارس الزبير للبنات قبل أن ترتبط بوالدي - رحمه الله - والذي كان يكبرها بعقدين كاملين وهي بسن يافعة وصغيرة جداً ربما لا تتجاوز الاثنتي عشرة تقريباً.. لقد كان والدي يعاملها بدلال الأب أكثر من علاقته بها كزوج وهو من بدفع بالنهاية قيمة تلك الأشرطة المغناة للمطربة العراقية وحيدة خليل والتي لا تضم سوى أغنيتها التي تعشقها (أحزن حِزن مِعدان) ولكن مكررة ومعاد تسجيلها كلما انتهت لتبدأ من جديد مرة بعد مرة، وحتى في آخر أيامه التي شهدت التزاماً دينياً غير معهود من أبي وإقباله على المسجد بحرص شديد لأداء الصلاة بوقتها؛ كان رحمه الله لا يعارضها بشيء تختاره رغم توقفها عن الاستماع للغناء فترة طويلة واستبداله بصوت القرآن الكريم الذي كان ينطلق بأرجاء منزلنا عالياً كعلاج روحي يطرد الشياطين بناءً على نصيحة قيمة من شيخ جليل منذ أن وقعت أختي العنود أسيرة حالةً نفسية مرضية سيئة كادت تتسبب بإقدامها على محاولة انتحار قاتلة أمامنا جميعاً لولا لطف الله وإنقاذها باللحظات الأخيرة فور طلاقها من زوجها الكويتي قريبنا الذي أخذ طفليها التوأمين المولودين حديثاً، ورفض طلب مشاهدتها لهما إثر خلافٍ عائلي بسيط يحدث بين كل الأسر ناهيك عن حق الحضانة الذي كسبه بحكم المحكمة، ولم نجد المال الكافي للمحامي الذي هددنا صراحة بتخليه عنا في حال عدم توفير المبلغ المتفق عليه حسب العقد المبرم بينه ووالدي الراحل في المدة المحددة.

يضيف أحمد وشهيته مفتوحة للحديث وكأن لا أحد سمعه قبلي يتكلم قط...

- أختي حسنة تستعد للزواج غداً من شخص بدون وهي سعيدة أو تحاول تصنع رسم الابتسامة على وجهها خارجياً بمهارة على الأقل، فهي شاطرة وذكية ومتفوقة بدراستها الثانوية وحصلت على نسبة عالية بالتسعينات وعلمي إلا أن حزنها كبير على عدم قبولها في أي كلية من الكليات ولو حتى الأدبية بجامعة الكويت لأنها فقط من فئة البدون... فمكتوب عليها أن تعيش «بدون» وتتزوج من «بدون» وتنجب أولاداً وبناتاً بدون مثلها ومثله ومثلنا ومثل كثيرين هنا وهناك، فمبروك لها وله ولهم، فلا توثيق لعقد زواج ولا شهادة ميلاد ولا تسجيل بالمدارس، ولا بطاقة هوية، ولا رخصة قيادة، ولا وظيفة، ولا عمل، ولا راتب، ولا مال، ولا طبيب، ولا علاج، ولا مستوصف، ولا مستشفى، ولا حياة، ولا موت!

- تكفى طلبتك لا تردني، بكرة عرس أختي، احضر معانا وخلنا نحرس باب الحريم هنيه، ترى كلنا فرحانين... تكفى قول تم؟!

غادرت وحيداً بسرعة ودموعي الغزيرة تسبقني إلى البيت... أسأل أهلي عن حِزن المعدان الذي سمعته اليوم، وشاهدته في منزل صديقي الجديد أحمد البدون... أمي وأبي لا يعرفانه، وجدتي كذلك، وحده جدي يعرف المعدان ولكنه لا يعرف حزنهم... دلفت غرفتي بتعب الساهر الحيران، أبحث عن إجابة لسؤالي، أجوس حوائطها الميتة بحثاً عن حزن المعدان، أفتش عليه تحت الكمبل في الفِراش، وفوق المخدة... أرمي بجسدي المثقل بالبكاء وبالألم وبالحزن... حزني وحزنهم، حزن المعدان، وحزن الجيران وبالحرمان و... و... متوسداً الأحلام والكوابيس المتطايرة في كل مكان وزمان، وبكرة العرس... عروس وعريس، وليلة خميس... الفرح... الأمل... لبست ثياباً ناصعة البياض، نظيفة وجميلة... أخرجتها من الكبت لأول مرة؛ كان اشتراها أبي لي من سوق الصباح بالفحيحيل كمستلزمات للعيد القريب... ولبيت الدعوة وحضرت من أجل عيون صديقي أحمد البدون الباكية، الشاكية، والمتوسلة بشبق البارحة... ولنحرس الليلة بمرجلة الأولاد باب الحريم جذلين كالمعاريس بعد أن انتقم مسروراً برد اعتباره طارداً ابن عمه عجيل والذي لاذ مدحوراً بصمتٍ مرير أمامنا... يجر أذيال الخيبة، مطأطأً رأسه الصغيروالحقير.. فيما النساء يرفعن أصواتهن المتعالية بفرح كبير داخل الحوش المزدان بإضاءات ملونة لامعة بين الظلام، مرددات بحبور أغنيات فرائحية بدوية جميلة... وذاكرات أسماء الحاضرات المحتفلات، ومحلقات بوناسة نحو الفضاء البعيد السعيد بألحانٍ لم يعد يشوبها حزن أغنية الخالة هلالة التي كُنت قد سمعتها بالأمس... أحزن حِزن مِعدان!

- يا غزال بأقصى البيت
خِدتِه مثل الهلال
وإن بايعوني شريت
بالمواشي والحلال
وهلالة والعنود ومنيفة ونشمية.

* أديب وكاتب ومترجم كويتي
bader_otaibi@hotmail.com

بينهم 3 مصريين و3 عراقيين وسوريان وفلسطيني وعُماني

جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية أعلنت قائمتها الطويلة

أعلنت جائزة الملتقى للقصة القصيرة العربية عن قائمتها الطويلة للدورة الثانية. وكانت الجائزة قد فتحت أبواب الترشيح للفترة من 1 يناير 2016 وحتى 31 مارس 2017، وجاء إقبال كتّاب القصة القصيرة العربية كبيراً متجاوزاً عدد السنة الماضية، حيث بلغ عدد الدول المشاركة 20 دولة، وبلغ العدد الكلي للمترشحين 239، بما يعكس مكانة وثقة متزايدتين بين الجائزة بوصفها واحدة من أهم جوائز القصة القصيرة في الوطن العربي. جاءت نتائج الترشيحات للدورة الثانية 2016/ 2017، ليصل عدد الترشيح من قِبل المؤلف 204 مرشحين، والترشيح من قبل الناشر 35، وإجمالي المترشحين 239 مرشحا.

وتوزعت جناسي المترشحين كما يلي: مصر 90، العراق 20، الأردن 19، المغرب 19، سورية 13، الجزائر 11، السعودية 11، فلسطين 11، اليمن 9، السودان 8، تونس 8، البحرين 5، سلطنة عُمان 3، قطر 3، لبنان 3، الكويت 2، وكل من ليبيا وجمهورية التشاد وبلجيكا وبريطانيا بعمل واحد. وبلغت المجموعات النسائية 70 مجموعة، بينما بلغت مشاركات الرجال 169 مجموعة.

شعار الملتقى

وكان مجلس أمناء الجائزة والمجلس الاستشاري قد اعتمد لجنة تحكيم مكوّنة من كلٍ من:

- الدكتور حسن النعمي/ السعودية - رئيساً
- الدكتور سعيد بنكراد/ المغرب - عضواً
- الأستاذ عبده جبير/ مصر - عضواً
- الأستاذة هدى الشوا/ الكويت - عضواً
- الأستاذ خليل صويلج/ سورية - عضواً

وجاءت القائمة الطويلة كما يلي:

1 - آمال سيد رضوان فايد «شكولاتة سوداء» من مصر
2 - تميم هنيدي «ليثيوم» من سورية
3 - زهير كريم «ماكينة كبيرة تدهس المارة» من العراق
4 - شهلا العجيلي «سرير بنت الملك» من سورية
5 - ضياء جبيلي «حديقة الأرامل» من العراق
6 - عزة محمد رشاد «حائط غاندي» من مصر
7 - لؤي حمزة عباس «قرب شجرة عالية» من العراق
8 - محمود الرحبي «لم يكن ضحكاً فحسب» من عُمان
9 - محمود الريماوي «ضيف على العالم» من فلسطين
10 - وجدي سيد الكومي «شوارع السماء» من مصر

وسيتم الإعلان عن القائمة القصيرة في بداية نوفمبر المقبل. وتُقام احتفالية الجائزة في حرم الجامعة الأميركية في الكويت، في الأسبوع الأول من ديسمبر، حيث ينال الفائز الأول مبلغا وقدره 20 ألف دولار أميركي ودرعا وشهادة الجائزة، وتترجم مجموعته الفائزة إلى اللغة الإنكليزية بالتعاون مع الناشر، في حين ينال بقية كتّاب القائمة القصيرة مبلغا وقدره خمسة آلاف دولار وشهادة ودرع الجائزة.

ومن المتوقع أن تقيم الجائزة نشاطها الثقافي الموازي لإعلان الفائز، حيث تستضيف مجموعة كبيرة من كتّاب ونقاد القصة القصيرة والناشرين على امتداد الوطن العربي والعالم.

الرواية تقع بين السرد الحكائي واليوميات

شعيب حليفي... يعيد رسم صورة جديدة لمدينة «سَطّات»

الكتابة عن المدن... تقليد قديم عرفته الثقافة العربية التي أرخت للعواصم الكبرى، لكن شعيب حليفي يختار طريقة أخرى بين السرد الحكائي واليوميات ويكتب عن مدينة صغيرة اسمها سطات (في تأريخ مصير الأزل بالشاوية وما في الألواح الضائعة لمالك تامسنا)، معيدا تشكيل صورتها وبنائها تخييليا انطلاقا من تاريخ تامسنا والشاوية والتفاصيل الصغرى للحياة والناس والفلاحين.

شعيب حليفي

واختار شعيب حليفي - صاحب روايات «زمن الشاوية» و«رائحة الجنة» و«لا أحد يستطيع القفز فوق ظله» و«أسفار لا تخشى الخيال» - تقسيم كتابه الصادر حديثا عن منشورات القلم المغربي في الدار البيضاء، إلى فصلين، كل فصل من سبعة نصوص. في الفصل الأول (سبع سنابل): مملكة تامزغا - من الثورة إلى الانتفاضة - قضاة سطات - أولياء وزوايا - ترابها وجدان وحكايات - جزيرة سطات المفقودة - يوم من أيام فبراير.

فيما احتوى الفصل الثاني المعنون بسبع كلمات، على النصوص التالية: بو... آخر الفرسان - من أرشيفه في ضوء الزمن - فاطنة بنت الطاهر - صور من طفولة مشتركة - قلب الهدهد - أيها الرفاق متى تقوم الساعة؟ - الكتاب الكامل لصالح بن طريف.

«سطات»

ومما جاء في تقديمه لهذا الكتاب، الذي سينزل إلى الأكشاك، من توزيع سابريس، في مطلع أكتوبر: إني في كل ما كتبتُه وما سَأكتبُه، خِلال مَا مَضى مِن حَيَاتي ومَا سَيأتي، من حروف زُفَّتْ إلى قلبي وروحي.لم يكن إلا تأريخاً شاهقا لصورة سَطات التي اكتسبت اسمها من ستة عشر عالما شهيدا، كما من نعت الزطاطة وهم يُؤَمِّنونَ العبور، سواء في رقعتها الجغرافية الصغيرة أو في صورتها التي تحملها مجازا أسماء: الشاوية، تامسنا، تامزغا، الجنة، جهنم... الرقعة التي ستبقى حينما يفنى العالم.. وعَبْرَها سيخلق الله، رب العالمين، عالما جديدا يَعْبُرُ يوميا في أحلامنا فقط، ويتمنى فقط لو أن الله يُعيدهم إلى صورتهم الأولى.

لا تُوجَدُ مَدِينَة تُشبِهُ سَطَّات، في ترابها وشمسها وفجرها وغروبها وهمس أولياءها المتحقق في النفوس الواسعة. في التفاتات أهلها وتنهيداتهم التي تُسمع على الدوام خريرا مرة وهديرا مرات: بل تتحول تلك التنهيدات الحارة إلى رياح ورعود تهز أرضا لا شبيه لها على امتداد الأرض، ربما في عالم آخر... نعم، لأنها اسْتِعَارَةٌ هاربة تُناظِرُ هبوب تاريخ طويل من عشرات القرون، قبل أن يُعَفِّرَ البُورْغواطيُّون دِمَائَهُم الطاهرة بِتُرابها ويهبون أرواحهم بَسخَاء للحياة القادمة.

مُنذ ذلك التاريخ المُبكر والغارق في سَهْوٍ باذخ، أصبحت رقعة هذهِ الأرض قناةً بين عالمين ومملكتين، فاس ومراكش، يَسْكُنُهَا نفر غير متجانس من البشر، من أجدادنا رِجَال المِزامْرَة: ثوار خذلتهم الحروب، وفقهاء أضاعوا النبوة، وعُلماء يكتبون، في تلك الفترة الفاجرة، عنا نحن الآن، بأظافرهم المنزوعة ومن دواة فارغة.

«بيت السودان» ... جديد محمد حيّاوي

تصدر قريبا للروائي محمد حياوي، عن دار الآداب البيروتية، رواية جديدة تحمل عنوان «بيت السودان»، وهي الرواية التي يقول عنها الكاتب في أول تصريح له: «عامان ونيف على كتابة خان الشَّابندر، وأنا أقاتل للتخلص من سطوة هند وتأثيرها الساحق، حتى كتبت بيت السودان، فتسربت خلسة على شكل عفاف اليسارية المتمرّدة، قبل أن يجد علاوي الأبيض نفسه وحيداً في بيت السودان. هل كان لقيطاً؟ وما قصّة فارق السن بينه وبين . أمّه ياقوت - الذي لا يتجاوز العشر سنوات؟ وهل يحقّ له عشقها والذوبان في لجّة جسدها العاجي الأسود؟ ومن أين ظهرت عفاف؟ تلك الفتاة المتمردة التي يحرقها حيفها على العراق، قبل أن تكتشف حقيقتها كامرأة، فينطفئ ثأرها وتبرد نارها».

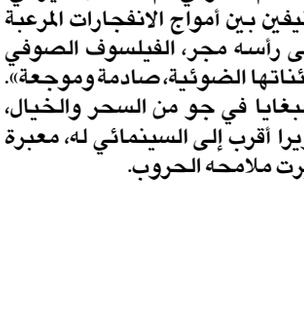
محمد حيّاوي

حيّاوي كاتب وروائي وصحافي عراقي من الناصرية، مقيم في هولندا منذ سنة 1996، حاصل على ماجستير في التصميم الغرافيكي. محررللسينما في جريدة «التلغراف» ورئيس تحرير مجلة «الرواية»، ويعمل أستاذا لمادة الغرافيك في معهد ليزيم بأمستردام.

أصدر عددا من الأعمال الأدبية، من بينها الروايات التالية: «ثغور الماء»، «طواف متصل»، «فاطمة الخضراء»، «خان الشابندر». كما أصدر قصصا ضمن مجموتين: «غرفة مضاءة لفاطمة»، و«نصوص المرقاة»، ونصوصا أخرى بالهولندية.

«بيت السودان»

خلفت روايته الأخيرة «خان الشابندر» أثرا طيبا لدى الأوساط الثقافية العربية باعتبارها «لقطة مكثّفة ومركّزة لحياة بغداد السرّية والمعتمة، البائسة والمحزنة التي سبّبها حكم شمولي ثم احتلال أميركي. تتأرجح حيوات هند وضويّة ونيفين بين أمواج الانفجارات المرعبة والعالم الفانتازي الذي يقف على رأسه مجر، الفيلسوف الصوفي الغريب. وتأتي نهاية الرواية، ككائناتها الضوئية، صادمة وموجعة».

موضوع الرواية يضيء فئة البغايا في جو من السحر والخيال، كما ارتبطت بالمكان مقدمة تصويرا أقرب إلى السينمائي له، معبرة عن حنين المهاجر لوطنه الذي غيرت ملامحه الحروب.

مثقفون بلا حدود

أسلوب الشرط من دروس النحو لـ «المتوسطة» (2 من 3)

| د. فهد سالم الراشد* |

«إنْ تعشْ حُرًا تسعدْ بوطنك، وإنْ تتقِ الله تفزْ بالجنة».

- إن: حرف شرط مبني على السكون الظاهر لا محل له من الإعراب يجزم فعلين «فعل الشرط» و«جواب الشرط».

- تعش: فعل مضارع مجزوم بـ «إن» الشرطية وعلامة جزمه السكون فوق الحرف الأخير «الشين»، ويسمى «فعل الشرط»، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنت». وقد يتساءل الطالب الكريم: أين ذهبت ياء «تعيش»؟ نقول له: بأن هناك قاعدة في اللغة العربية ثابتة وهي لا يجتمع ساكنان؛ فالياء حرف مد وكل مد يعتبر ساكنا والشين جزمت بالسكون فأصبح لدينا ساكنان الياء والشين؛ فالأولى أن نحذف الياء ليستقيم الكلام.

- حرا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة فوق الحرف الأخير «الراء».

- تسعد: فعل مضارع مجزوم بـ «إن» الشرطية وعلامة جزمه السكون فوق الحرف الأخير «الدال»، ويسمى «جواب الشرط»، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنت».

- بوطنك: بـ: حرف جر مبني على الكسر الظاهر لا محل له من الإعراب، وطن: اسم مجرور بحرف الجر «الباء» وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت حرف «النون» آخر الكلمة، ك: ضمير متصل مبني على الفتح الظاهر في محل جر مضاف إليه.

- و: حرف عطف مبني على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

- إن: حرف شرط يجزم فعلين «فعل الشرط» و«جواب الشرط» مبني على السكون الظاهر لا محل له من الإعراب.

- تتق: فعل مضارع مجزوم بـ «من» وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهذا الفعل يطلق عليه فعل معتل ناقص، لأن آخره حرف علة، وحروف العلة هي «ا، و، ي»، ويسمى «فعل الشرط»، والفعل هو «تتقي»، وقد يسأل الطالب: لماذا لم نجزمه بالسكون؟ نقول له: الجزم في الفعل المعتل الناقص هو أن نحذف حرف العلة ونعوّض هذا الحذف بما يناسبه من حركة «هناك ست حركات منها: حركات صغيرة هي الضمة والفتحة والكسرة، ومنها حركات كبيرة هي الألف والياء والواو؛ فالذي يناسب الياء هو الكسر لذلك حركنا الفعل» يتق «بالكسر لأن المحذوف ياء». والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنت».

- الله: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة فوق الحرف الأخير «الهاء».

- تفز: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون فوق الحرف الأخير «الزاي»، وأصل الفعل «فاز» حذفنا الألف لأنه حرف مد ساكن ولا يجوز التقاء الساكنين في اللغة العربية، ويسمى «جواب الشرط»، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره «أنت».

- بالجنة: بـ: حرف مبني على السكون الظاهر لا محل له من الإعراب، الجنة: اسم مجرور بحرف الجر «الباء» وعلامة جره الكسرة الظاهرة تحت الحرف الأخير «التاء».

* كاتب وباحث لغوي كويتي
fahd61rashed@hotmail.com